

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(241) أنَّهُ نبي هذه الـمَّة وأنا لا آمن عليه منهم، وكان عبد المطلب لا يأكل طعاماً إلاّ يقول: علىّ بابني، أي احضروه، ويجلسه بجنبه وربّما أقعده على فخذه ويوثّره بأطيب طعامه. (1) هذا هو عبد المطلب وتعودّهُ بيت الله الحرام ومواقفه بين قومه وكلماته في المبدأ والمعاد وعطفه على رسالة خاتم النبيين، أبعد هذا يبقى لا حدّ شك في توحّيده وإيمانه، بل واعترافه برسالة الرسول الـكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)؟! قضى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لفيفاً من عمره في رعايته فلمّا بلغ أجله أوصى إلى ابنه الزبير بالحكومة وأمر الكعبة، وإلى أبي طالب برسول الله وسقاية زمزم، وقال له: قد خلّفت في أيديكم الشرف العظيم الذي تطأؤن به رقاب الناس، وقال لـأبي طالب: أوصيك يا عبد مناف بعد بمفرد بعد أبيه فرد فارقه وهو ضجيع المهدف كنت كالـمَّة له في الوجد تدنيه من أحشائها والكبد فأت من أرجى بنيّ عندي لدفع ضيم أو لشدّ عقد (2) 2. شيخ الـباطح أبو طالب وإيمانه قد تعرّفت على إيمان "عبد المطلب" الكفيل الـالوّّل لصاحب الرسالة، فهلمّ معي ندرس حياة كفيله الآخر بعده، وهو أبو طالب شيخ البطحاء، فقد _____ 1. سيرة زيني دحلان بهامش السيرة الحلبية: 1|64. 2. تاريخ اليعقوبي: 2|10، طبعة النجف.